

دكتور / بدر عبد الحميد هميسه

١٤٣١هـ = ٢٠١٠م

مقدمه

الحمد لله الكريم الوهَّاب، الرحيم التَّواب، غافر الذنب، وقابل التوب، شديد العقـــاب، يحـــبُّ التـــوَّابين والمتطهِّـــرين، ويغفـــرُ للمُنيبـــين والمستغفرين، ويقيلُ عثرات العاثرين، ويقبـــلُ اعتـــذارَ المعتـــذرين، وأشهدُ أن لا إله إلا الله ولي الصَّالحين، وأشـــهدُ أنَّ مُحمَّـــداً عبـــدُهُ ورسولُهُ، وصفيُّهُ من خلقِهِ وخليلُهُ، خاتمُ الأنبياء، وسيِّدُ الأصـــفياءِ، وعلى آلِهِ وصحبِهِ الأتقياء ، ومن سار على دربهم من المخلصـــين الخلصاء ، المصفين الحنفاء .

وبعد ؛

فقد حدد القرآن الكريم الهدف الأعلى والمقصد الأسمي من فرضـــية الصوم فقال عزّ من قائل: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّـــيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣) **سورة البقرة** .

والتقوى هي وصية الله للأولين والآخرين من خلقه ،وهي كما عرفها ابن مسعود :أن يطاع الله فلا يعصى وأن يذكر فلا ينسى ، وأن يشكر فلا يكفر .

وعرفها ابن عباس بقوله " هي الخوف من الجليل والعمل بالتنزيـــل والقناعة بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل.

وعرفها طلق بن حبيب بقوله:التقوى هى أن تعمل بطاعة الله علـــى نور من الله ترجو ثواب الله وأن تترك معصية الله.. على نور مـــن الله ، تخافُ عقابَ الله.

وفي الصحيح من حديث ثوبان رضي الله عنه قال: قال رســول الله صلى الله عليه وسلم: "لأعلمنَّ أقوامًا من أمتي يومَ القيامــةِ يــأتون بحسنات كأمثالِ الجبال بِيضًا، يجعلُها اللهُ هباءً منثورا". قال ثوبــان: صفهم لنا أنْ لا نكون منهم يا رسول الله! قال: "أما إنهــم إخــوانُكم، ومن جِلدَتِكم، ويأخذون مِن الليلِ كما تأخذون، لكنهم إذا خَلَوا بمحارمِ اللهِ انتهكوها".**أخرجه ابن ماجه (٤٢٤٥) (صحيح) انظر حديث رقم: ٥٠٣٨ في صحيح الجامع.**

والتقوى هي التي كرر الله الأمر بها في كتابه الكريم فقال سبحانه :
" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَــا تَمُــوتُنَّ إِلَّــا وَأَنْــتُمْ مُسْلِمُونَ (١٠٢) **سورة آل عمران.**

وقال : " وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُــوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا (١٣١) **سورة النساء.**

وقال : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَــدَّمَتْ لِغَــدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٨) **سورة الحشر.**

كما أوصانا بها الصادق المعصوم صلى الله عليه وسلم ، فعن مُعَــاذٍ رضي الله عنه ؛ أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَوْصِنِي ، قَالَ : اتَّــقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ ، أَوْ أَيْنَمَا كُنْتَ ، قَالَ : زِدْنِي ، قَالَ : أَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ

تَمْحُهَا ، قَالَ : زِدْنِي ، قَالَ : خَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ. **أخرجه أحمد ٢٢٨/٥(٢٢٣٣٧) و"التِّرمِذي"١٩٨٧.**

قال الشاعر :

تزود من التقوى فإنك راحل وسارع * * * إلى الخيرات فيمن يسارعُ
فما المال والأهلون إلا ودائع * * * ولا بد يوماً أن تُرد الودائع

والمتقون هم أصحاب الفضل العظيم والأجر العميم ، وهم الذين يزرعون ويحصدون ، وثمار التقوى التي يحصدونها ثمار يانعة ذكرها الله في كتابه الكريم ، فمنها : العلم والمعرفة ، قال تعالى : وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (١٩٤) **سورة البقرة.**

ومنها : الحب والقرب ، قال تعالى : بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (٧٦) **سورة آل عمران.**

ومنها : قبول العمل وتحصيل الأمل ، قال تعالى : إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٢٧) **سورة المائدة.**

ومنها : النصر والتمكين والعاقبة الحسنة ، قال تعالى : " إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (١٢٨) **سورة الأعراف.**

ومنها المقام الأمين والنعيم المقيم ، قال تعالى : إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (٥١) فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٥٢) يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ (٥٣) كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ (٥٤) يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ (٥٥) لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَاهُمْ

عَذَابَ الْجَحِيمِ (٥٦) فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُـوَ الْفَـوْزُ الْعَظِـيمُ (٥٧) **سورة الدخان.**

وقال: " إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ (٥٤) فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيـكٍ مُقْتَدِرٍ (٥٥) **سورة القمر.**

وقال: " إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا (٣١) حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا (٣٢) وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا (٣٣) وَكَأْسًا دِهَاقًا (٣٤) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا (٣٥) جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا (٣٦) **سورة النبأ.**

قال الشاعر :

من عامل الله بتقواه * * * وكان في الخلوات يخشاه

سقاه كأس من لذيذ المنى * * * يغنيه عن لذات دنياه

وقال آخر :

عليك بتقوى الله في كل أمره * * * تجد غُبَّه يوم الحساب المطوَّلِ

ألا إن تقوى الله خير مغبةٍ * * * وأفضل زاد الظاعن المترحِّلِ

وهذه الرسالة تتحدث عن بعض صفات المتقين التي ذكرها الله تعالى في كتابه الكريم وارتباط هذه الصفات بصوم شهر رمضان .

والله أسأل أن يتقبل منا ومنكم الصيام والقيام وصالح الأعمال .

راجي عفو ربه

دكتور / بدر عبد الحميد هميسه

hamesabadr@yahoo.com

البحيرة – إيتاي البارود – المواسير

في غرة رمضان ١٤٣١ هـ = ١١ أغسطس ٢٠١٠ م

رمضان وصفات المتقين

ذكر الله تعالى كثيراً من صفات المتقين في كتابه الكريم ، ولكن هناك آيتان جمعتا بعض هذه الصفات ، الآية الأولى من سورة البقرة ، قال تعالى : " الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥) **سورة البقرة .**

والآية الثانية من سورة آل عمران ، قال تعالى : وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣٤) وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٣٥) أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (١٣٦) **سورة آل عمران .**

ومن مجموع هاتين الآيتين السابقتين يتبين أن للمتقين صفات من أهمها :

١ -أنهم هم الذين يؤمنون بالغيب :

الغيب معناه لغة: هو الشك و كل ما غاب عن الحواس،واصطلاحا: هو ما استأثر الله بعلمه و لم يطلع عليه أحدا إلا من ارتضى من رسول. قال تعالى : " عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا (٢٧) لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا (٢٨) **سورة الجن .**

والإيمان بالغيب: هو التصديق وشرعا تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم بما جاء به عن الله، ويشمل الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره .

قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَجَاءَ رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ ، لاَ يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ ، وَلاَ يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ ، حَتَّى أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ، فَأَلْزَقَ رُكْبَتَهُ بِرُكْبَتِهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، مَا الإِيمَانُ ؟ قَالَ : أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ ، وَمَلاَئِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ ، وَرُسُلِهِ ، وَالْيَوْمِ الآخِرِ ، وَالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ، قَالَ : فَمَا الإِسْلاَمُ ؟ قَالَ : شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَإِقَامُ الصَّلاَةِ ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ ، وَحَجُّ الْبَيْتِ ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ ، قَالَ : فَمَا الإِحْسَانُ ؟ قَالَ : أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ ، قَالَ : فِي كُلِّ ذَلِكَ يَقُولُ لَهُ : صَدَقْتَ ، قَالَ : فَتَعَجَّبْنَا مِنْهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ ، قَالَ : فَمَتَى السَّاعَةُ ؟ قَالَ : مَا الْمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ ، قَالَ : فَمَا أَمَارَتُهَا ؟

قَالَ : أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا ، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ ، الْعَالَةَ ، أَصْحَابَ الشَّاءِ ، يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ ، قَالَ عُمَرُ : فَلَقِيَنِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بَعْدَ ذَلِكَ بِثَلاَثٍ ، فَقَالَ : يَا عُمَرُ ، هَلْ تَدْرِي مَنِ السَّائِلُ ؟ ذَاكَ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ مَعَالِمَ دِينِكُمْ. **أخرجه أحمد ١/٢٨(١٩١) و(البخاري) في "خلق أفعال العباد" ٣٦ و"مسلم" ١/٢٨(١) قال و"التِّرمِذي"٢٦١٠.**

والإيمان بالغيب يؤثر في الحياة تأثيراً عظيماً، ويورث في القلوب توجهاً وإقبالاً، ينقاد فيها إلى الإتباع، وتنقلب فيه الحياة من ظلام واضطراب إلى نور واستقامة، تتفتح فيها الآفاق مع رحابة في الصدور، وطمأنينة في النفوس، وجلاء في الحق، ورضا يملأ الجوانح، قال تعالى : " وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ (٣١) هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ (٣٢) مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ (٣٣) ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ (٣٤) لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ (٣٥) **سورة ق.**

وقال سبحانه : " إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ" **سورة الملك:١٢.**

والإيمان بالغيب يجعل القلوب تسلم من أمراضها ، وهو من أعظم بواعث الورع والتقوى وحسن التربية.

قال ابن المعتز:

خلِّ الذنوبَ صغيرها * * * وكبيرها فهو التُّقى

واصنع كماشٍ فوق * * * أرض الشوك يحذر ما يرى

لا تحقرنّ صغيرةً * * * إن الجبال من الحصى

والإيمان بالغيب يتميز به الإنسان العاقل عن الإنسان البهيمي الذي لا يؤمن إلا بالمحسوس المشاهد، وذلك الإيمان البهيمي ليس فيه ميزة للإنسان عن الحيوان ولا ينفع صاحبه.

لكن الإيمان بالغيب دليل على توحيد العبد واعترافه بأن للكون ربا يدبره ،وخالقا يسيره وأنه قائم على كل نفس بما كسبت ، وسوف يجازيها بما عملت .

روى أن الخليفة العزيز الفاطمي كان يدعي علم الغيب فصعد المِنْبَر يَوْم جُمُعَة فَوَجَد هُنَاكَ رقعَة فِيْهَا:

بالجور و الظلم قد رضينا * وليس بالكفر و الحماقه**

إن كنت أوتيت علم غيب * * * فبين لنا كاتب البطاقه

فلما قرأها أُسقط في يده ، قَالَ ابْنُ خِلِّكَانَ:وَذَلِكَ لأَنَّهُم ادَّعُوا عِلْمَ المغيَّبَات. **سير أعلام النبلاء ١٥٣/٣٩ ، وفيات الأعيان ٥/ ٣٧٣ ، النجوم الزاهرة ٣٤٩/١.**

قال تعالى : " إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (٣٤) **سورة لقمان .**

وصوم المسلم لشهر رمضان دليل واضح على حسن إيمانه ويقينــه بالغيب ، وأنه ينتظر الجزاء على هذا الصوم من ربه يوم القيامــة ، وأن هناك موت وحساب وجنة ونار ، وان في الجنة بابا يقــال لــه الريان أعده الله تعالى للصائمين ، عَنْ سهْلِ بن سَعْد رضي الله عنه عَنْ النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «في الجنَّةِ ثَمَانيَةُ أبْوَابٍ فيهَــا بَابٌ يُسَمَّى الرَّيَّانُ لا يَدْخُلُهُ إلاّ الصَّــائِمُونَ» **رواه البخاري (٣٠٨٤) ومسلم (١١٥٥) والترمذي (٧٦٥) والنسائي (١٦٨/٤) وابن ماجه (١٦٤٠) وأحمد (٣٣٥/٥).**

وأن في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها مــن ظاهرهــا أعدت للصائمين ، عنْ أَبِي مَالك الأَشْعَرِيِّ ، قَالَ : قَــالَ رَسُــولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم:إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرْفَةً ، يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا ، وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا ، أَعَدَّهَا اللهُ لِمَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ ، وَأَلاَنَ الْكَــلاَمَ ، وَتَابَعَ الصِّيَامَ ، وَصَلَّى وَالنَّاسُ نِيَامٌ. ، وفي رواية :" إِنَّ فِي الْجَنَّــةِ غُرَفًا ، يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا ، وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا ، أَعَــدَّهَا اللهُ لِمَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ ، وَأَفْشَى السَّلاَمَ ، وَصَلَّى بِاللَّيْــلِ وَالنَّــاسُ نِيَــامٌ. **أخرجه وأحمد ٣٤٣/٥ (٢٣٢٩٣) وابن خزيمة (٢١٣٧) قال الشيخ الألباني : (حسن) انظر حديث رقم : ٢١٢٣ في صحيح الجامع.**

٢ - أنهم هم الذين يقيمون الصلاة :

عني الإسلام بأمر الصلاة، وشدّد كل التشديد فــي طلبهــا، وقضــى بالوجوب في أدائها في بيوت الله مع الجماعة حيــث ينــادى بهــن،

وحذر أعظم التحذير من تركها أو التهاون بها، وجعلها عمود الـــدين ومفتاح الجنة وخير الأعمال وأول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة، وأمر بها جميع الأنبياء والمرسلين وأتباعهم.

وإن من كبائر الذنوب تأخير الصلاة عن وقتها بلا عذر شرعي، فإن الله جل وعلا جعل للصلوات الخمس أوقاتًا، كل وقت مختص بصلاة، قال تعالى: " أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا" **سورة الإسراء: ٧٨.**

، وقال جل وعلا: " إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ كَانَتْ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ كِتَـٰبًا مَّوْقُوتًـا" **سورة النساء:١٠٣.**

عَنْ عَبْدِ اللهِ ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليـه وسـلم : أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ ؟ فَقَالَ : الصَّلاَةُ لِوَقْتِهَا ، وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ ، وَلَو اسْتَزَدْتُ لَزَادَنِي.**أخرجه أحمد ٤١٨/١(٣٩٧٣).**

عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ، قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ فِي مَسْـجِدِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، مُسْنِدِي ظُهُورِنَا إِلَى قِبْلَةِ مَسْـجِدِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، سَبْعَةُ رَهْـطٍ ، أَرْبَعَـةٌ مَوَالِينَـا ، وَثَلاَثَةٌ مِنْ عَرَبِنَا ، إِذْ خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسـلم ، صَلاَةَ الظُّهْرِ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَيْنَا ، فَقَالَ : مَا يُجْلِسُكُمْ هَا هُنَا ؟ قُلْنَـا : يَا رَسُولَ اللهِ ، نَنْتَظِرُ الصَّلاَةَ ، قَالَ : فَأَرَمَّ قَلِيلاً ، ثُمَّ رَفَـعَ رَأْسَـهُ ، فَقَالَ : أَتَدْرُونَ مَا يَقُولُ رَبُّكُمْ ، عَزَّ وَجَلَّ ؟ قَالَ : قُلْنَا : اللهُ وَرَسُـولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : فَإِنَّ رَبَّكُمْ ، عَزَّ وَجَلَّ ، يَقُولُ : مَنْ صَلَّى الصَّلاَةَ لِوَقْتِهَا ، وَحَافَظَ عَلَيْهَا ، وَلَمْ يُضَيِّعْهَا اسْتِخْفَافًا بِحَقِّهَا ، فَلَهُ عَلَيَّ عَهْدٌ ، أَنْ

أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ لَمْ يُصَلِّ لِوَقْتِهَا ، وَلَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهَا ، وَضَيَّعَهَا اسْتِخْفَافًا بِحَقِّهَا ، فَلَا عَهْدَ لَهُ ، إِنْ شِئْتُ عَذَّبْتُهُ ، وَإِنْ شِئْتُ غَفَرْتُ لَهُ. **أخرجه أحمد ٤/٣٢٤(١٨٣١٣).**

قَالَ – تَعَالَى – : فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا (٥٩) إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا (٦٠) **سورة مريم** ، قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : لَيْسَ مَعْنَى أَضَاعُوهَا : تَرَكُوهَا بِالْكُلِّيَّةِ ، وَلَكِنْ أَخَّرُوهَا عَنْ أَوْقَاتِهَا .**ابن حجر : الزواجر عن اقتراف الكبائر ٣٣٩.**

وقال مسروق رحمه الله: لا يحافظ أحد على الصلوات الخمس فيكتب من الغافلين، وفي إفراطهن الهلكة، وإفراطهن إضاعتهن عن وقتهن. وقال بعضهم: من حافظ على الصلوات الخمس في جماعة فكأنما ملأ البر والبحر عبادة.

وعَنْ بَعْضِ السَّلَفِ : إِنَّهُ دَفَنَ أُخْتًا لَهُ مَاتَتْ فَسَقَطَ مِنْهُ كِيسٌ فِيهِ مَالٌ فِي قَبْرِهَا وَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ حَتَّى انْصَرَفَ عَنْ قَبْرِهَا ثُمَّ تَذَكَّرَهُ ، فَرَجَعَ إِلَى قَبْرِهَا فَنَبَشَهُ بَعْدَمَا انْصَرَفَ النَّاسُ فَوَجَدَ الْقَبْرَ يَشْتَعِلُ عَلَيْهَا نَارًا فَرَدَّ التُّرَابَ عَلَيْهَا وَرَجَعَ إِلَى أُمِّهِ بَاكِيًا حَزِينًا ، فَقَالَ : يَا أُمَّاهُ أَخْبِرِينِي عَنْ أُخْتِي وَمَا كَانَتْ تَعْمَلُ ؟ قَالَتْ : وَمَا سُؤَالُك عَنْهَا ؟ قَالَ : يَا أُمَّاهُ رَأَيْتُ قَبْرَهَا يَشْتَعِلُ عَلَيْهَا نَارًا قَالَ : فَبَكَتْ وَقَالَتْ : يَا وَلَدِي كَانَتْ أُخْتُك تَتَهَاوَنُ بِالصَّلَاةِ وَتُؤَخِّرُهَا عَنْ وَقْتِهَا. **ابن حجر : الزواجر عن اقتراف الكبائر ٣٣٩.**

ومن فضائل شهر رمضان أنه يعود المسلم على المحافظة على الصلاة في وقتها وفي جماعة ، بل ويعوده على قيام الليل والتهجد لله رب العالمين ، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ:مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ. **أخرجه "أحمد" ٢/٢٣٢(٧١٧٠). و"البُخاري" ٣٨ " مسلم" ١٧٣١.**

عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : " صُمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَمَضَانَ فَلَمْ يَقُمْ بِنَا حَتَّى بَقِيَ سَبْعٌ مِنْ الشَّهْرِ ، فَقَامَ بِنَا حَتَّى ذَهَبَ ثُلُثُ اللَّيْلِ ، ثُمَّ لَمْ يَقُمْ بِنَا فِي السَّادِسَةِ ، فَقَامَ بِنَا فِي الْخَامِسَةِ حَتَّى ذَهَبَ شَطْرُ اللَّيْلِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ نَفَّلْتَنَا بَقِيَّةَ لَيْلَتِنَا هَذِهِ ؟ قَالَ : إِنَّهُ مَنْ قَامَ مَعَ الإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ قِيَامَ لَيْلَةٍ ، ثُمَّ لَمْ يُصَلِّ بِنَا وَلَمْ يَقُمْ حَتَّى بَقِيَ ثَلاثٌ مِنْ الشَّهْرِ فَقَامَ بِنَا فِي الثَّالِثَةِ ، وَجَمَعَ أَهْلَهُ وَنِسَاءَهُ ، حَتَّى تَخَوَّفْنَا أَنْ يَفُوتَنَا الْفَلاحُ . قُلْتُ : وَمَا الْفَلاحُ ؟ قَالَ : السُّحُورُ ". **رواه النسائي (١٥٨٧) ، والترمذي (٧٣٤) ، وصححه الألباني في صحيح النسائي .**

قال الشاعر :

اغتنم في الفراغ فضل ركوع * فعسى أن يكونَ موتك بغتة**
كم صحيح رأيتَ من غير سُقم * ذهبتْ نفسه الصحيحة فلتة**

٣ - أنهم هم الذين ينفقون مما رزقهم الله :

الإسلام جاء بالتكافل الاجتماعي فحدد أطره، ووضع عناصره، وبـين سبله ، وسن ما يحث عليه ويحفظه ، فالمسلمون في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.

ولقد جاءت مجموعة الشرائع في مجال الأخلاق والمعاملات والعبادات لتؤكد على هذا الجانب كصلاة الجمعة والجماعة في الفرائض والأعياد ، وكآداب الجوار ، وصلة الأرحام ، وكحسن الخلق المتضمن أنواعاً عدة من محاسن الأخلاق ومجامعها.

وإن من أعظم وسائل تقوية التكافل الاجتماعي في الإسلام البذل والإنفاق، لذلك حبب الإسلام إلى بنيه أن تكون نفوسهم سخية وأكفهم ندية وأن يجعلوا تقديم الخير إلى الناس شغلهم الدائم لا ينفكون عنه في صباح أو مساء يقول تعالى: " الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون " . **سورة البقرة:٢٧٤.**

ولما كانت النفس البشرية تخشى الفقر وتخاف الإنفاق فقد ضمن لها الله سبحانه وتعالى أن يخلف ما أنفقت غيره فيقول تعالى: " وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (٣٩) " **سورة سبأ:٣٩.**

ويروي أبو هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول

أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفا . **متفق عليه** .

وعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قال الله تعالى: أنفق يا ابن آدم ينفق عليك . **متفق عليه.**

وعندما ينفق المسلم من طيب ماله ولا يقبل الله إلا حلالاً طيباً فيجب عليه أن يعرف أن ذلك مدخر له عند ربه فعن عائشة رضي الله عنها أنهم ذبحوا شاة فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "ما بقي منها؟ قالت: ما بقي منها إلا كتفها. قال: بقي كلها غير كتفها ". **رواه الترمذي. وقال حديث صحيح.**

وهو ينفق سراً وجهراً ابتغاء وجه ربه ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِى ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ الإِمَامُ الْعَادِلُ ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِى عِبَادَةِ رَبِّهِ ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ ، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا في الله اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّى أَخَافُ اللَّهَ . وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ أَخْفَى حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ.**أخرجه أحمد ٢/٤٣٩(٩٦٦٣) و"البُخاري" ١/١٦٨(٦٦٠) و"مسلم" ٣/٩٣.**

أبو طلحة الأنصاري يتصدق بحديقته لما أنزل الله -تعالى- " لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ" . **(آل عمران:٩٢).**

وأبو الدحداح يتصدق بنخله لما نزل قوله –تعالى-: "مَـنْ ذَا الَّـذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ". **(البقرة:٢٤٥).**

وعثمان بن عفان –رضي الله عنه– يجهز جيش العسرة في غـزوة تبوك.

قال الشاعر :

ولست أرى السعادة جمع مال * * * ولكن التقي هو السعيدُ

وتقوى الله خير الزاد ذخراً * * * وعند الله للأتقى مزيد

ولقد ذكر الله تعالى ثواب من ينفق في سبيله بعـد آيـات الصـوم مباشرة فقال : " مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّـةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَـاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ" . **البقرة:٢٦١).**

ومن هنا شرع الله زكاة الفطر في رمضان ليربينـا علـى الإنفـاق والإحسان ، عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم زَكَاةَ الْفِطْرِ طُهْرَةً لِلصَّائِمِ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ وَطُعْمَـةً لِلْمَسَاكِينِ فَمَنْ أَدَّاهَا قَبْلَ الصَّلاَةِ فَهِىَ زَكَاةٌ مَقْبُولَةٌ وَمَنْ أَدَّاهَـا بَعْـدَ الصَّلاَةِ فَهِىَ صَدَقَةٌ مِنَ الصَّـدَقَاتِ.**أخرجه أبـو داود (١٦٠٩) و"ابـن ماجة" ١٨٣٧.**

وطبق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عملياً ، فعَنِ ابْنِ عَبَّـاسٍ قَالَ:كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَجْوَدَ النَّاسِ ، وَكَانَ أَجْـوَدُ

مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِــنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَجْــوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَــلَةِ. ". **"البـُخَارِي" ١/٤(٦) و٤/٢٣٩(٣٥٥٤) و"مسلم" ٧/٧٣(٦٠٧٥).**

٤ - أنهم هم الذين يكظمون الغيظ :

الغضب: هو حالة نفسية، تبعث على هياج الإنسان و ثورته قولاً أو عملاً، وهو مفتاح الشرور ورأس الآثام.

والعاقل الحكيم هو من يكظم غيظه ويتحكم في نفسه ساعة الغضب ، فإن ذلك من علامات الرجولة وليل على قوة الإيمان ، عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ مَسْعُود ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم: مَا تَعُــدُّونَ الرَّقُوبَ فِيكُمْ ؟ قَالَ : قُلْنَا : الَّذِي لاَ يُولَــدُ لَــهُ . قَــالَ : لَــيْسَ ذَاكَ بِالرَّقُوب ، وَلَكِنَّهُ الرَّجُلُ الَّذِي لَمْ يُقَدِّمْ مِنْ وَلَدِه شَيْئًا ، قَــالَ : فَمَــا تَعُدُّونَ الصُّرَعَةَ فِيكُمْ ؟ قَالَ : قُلْنَا : الَّذِي لاَيَصْرَعُهُ الرِّجَالُ . قَــالَ : لَيْسَ بِذَلِكَ ، وَلَكِنَّهُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ.

- وفي رواية : قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : مَا تَقُولُــونَ الصُّرَعَةُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : الَّذِي لاَ يَصْرَعُهُ الرِّجَالُ . قَــالَ : الصُّــرَعَةُ الَّذِي يُمْسِــكُ نَفْسَــهُ عِنْــدَ الْغَضَــبِ. **أخرجه أحمد ١/٣٨٢(٣٦٢٦) والبـُخَارِي(في)الأدب المفرد) ١٥٤ و١٥٥ و"مسلم" ٨/٣٠(٦٧٣٤) .**

لذا حينما جاء رجل يسأل النبي صلى الله عليه وسلم الوصية كــرر عليه الوصية بعدم الغضب ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ:جَاءَ رَجُــلٌ إِلَــى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَ : مُرْنِــي بِــأَمْرٍ ، قَــالَ : لاَ تَغْضَبْ ، قَالَ : فَمَرَّ ، أَوْ فَذَهَبَ ، ثُمَّ رَجَعَ ، قَالَ : مُرْنِي بِأَمْرٍ ، قَالَ : لاَ تَغْضَبْ ، قَالَ : فَرَدَّدَ مِرَارًا ، كُلَّ ذَلِكَ يَرْجِعُ فَيَقُــولُ : لاَ تَغْضَــبْ. **أخرجه البُخاري" ٦١١٦ وأحمد٢/٣٦٢(٨٧٢٩) " و"التِّرمِذي" ٢٠٢٠ .**

إن كظم الغيظ والتحكم في الغضب والتصرف فضيلة يتميز بها عباد الله الصالحون ، عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم ، أَنَّهُ قَالَ: أَفْضَلُ الْفَضَائِلِ : أَنْ تَصِلَ مَــنْ قَطَعَكَ ، وَتُعْطِيَ مَنْ مَنَعَكَ ، وَتَصْــفَحَ عَمَّــنْ شَــتَمَكَ. **أخرجه أحمد ٣/٤٣٨(١٥٧٠٣).**

وهناك أسباب باعثة على الغضب ، قال الغزالــي فــي الأحيــاء: الأسباب المهيجة للغضب هي الزهــو والعجــب والمــزاح والهــزل والهزء والتعيير والمماراة والمضادة والغدر وشدة الحــرص علــى فضول المال والجاه وهي بأجمعها أخلاق رديئة مذمومة شــرعا ولا خلاص من الغضب مع بقاء هذه الأسباب فلا بد مــن إزالــة هــذه الأسباب بأضدادها **(الإحياء ٣/١٧٣).**

والغضب نوعان محمود ومذموم ؛ فالغضب المحمود هو الذي يكون لله رب العالمين حينما تنتهك محارمه ، عنْ عَائِشَةَ . قَالَــتْ : مَــا

ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم خَادِمًا لَهُ قَطُّ ، وَلا امْرَاةً لَــهُ قَطُّ ، وَلا ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلاَّ أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللهِ ، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَــيْ فَانْتَقَمَهُ مِنْ صَاحِبِهِ ، إِلاَّ أَنْ تُنْتَهَكَ مَحَارِمُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَنْــتَقِمَ لِلَّــهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَمَا عُرِضَ عَلَيْهِ امْرَانِ احَدُهُمَا ايْسَرُ مِنَ الاخَرِ إِلاَّ اخَــذَ بِايْسَرِهِمَا ، إِلاَّ أَنْ يَكُونَ مَاْثَمًا ، فَإِنْ كَانَ مَاْثَمًا كَــانَ ابْعَــدَ النَّــاسِ مِنْهُ.**أخرجه أحمد ٣١/٦ و"مسلم" ٨٠/٧.**

وهناك الغضب المذموم وهو ما كان في سبيل الباطــل والشــيطان كالحمية الجاهلية ، والانتصار للنفس ، أو لأمر مــن أمــور الــدنيا الزائلة .

وهذه القصة توضح الفرق بين الغضب المحمود الذي لا يكون إلا لله وبين الغضب المذموم الذي يكون من أجل الدنيا . فقد ذكــر حجــة الإسلام أبو حامد الغزالي في الإحياء : أن رجلاً عابداً بلغه أن قوماً يعبدون شجرة فخرج لقطعها فقال له إبليس إن قطعتها عبدوا غيرها فارجع إلى عبادتك فقال لا بد من قطعها فقاتله فصرعه العابد فقــال أنت رجل فقير فارجع إلى عبادتك وأجعل لك دينارين تحت رأسك كل ليلة ولو شاء الله لأرسل رسولاً يقطعها وما عليك إذا لم تعبدها أنت قال نعم فلما أصبح وجد دينارين في ثاني يوم لم يجد فخرج لقطعها فصرعه إبليس فقال له العابد كيف غلبتك أولاً ثم غلبتني ثانياً فقــال لأن غضبك أولاً كان لله وثانياً للدينارين (**الأحياء ٣٨/٣**).

ولقد وضع الإسلام للغضب العلاج الناجع والناجح ، ومنه: الاستعاذة بالله من الشيطان : قال تعالى : " وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ " **(الأعراف ٢٠٠ -٢٠١)** . وقال : {وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} (٣٦) **سورة فصلت.**

وقال صلى الله عليه وسلم : إذا غضب الرجل فقال أعوذ بالله ، سكن غضبه **(صحيح الجامع الصغير رقم ٦٩٥)** .

ومنه السكوت ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إذا غضب أحدكم فليسكت " . **رواه الإمام أحمد المسند ٣٢٩/١ وفي صحيح الجامع ٦٩٣ ، ٤٠٣٧ .**

ومنه الوضوء والصلاة وتغيير الهيئة عَنْ عَطِيَّةَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم:إِنَّ الْغَضَبَ مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَإِنَّ الشَّيْطَانَ خُلِقَ مِنَ النَّارِ ، وَإِنَّمَا تُطْفَأُ النَّارُ بِالْمَاءِ ، فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ.**أخرجه أحمد ٢٢٦/٤(١٨١٤٨) . وأبو داود (٤٧٨٤).**

فينبغي للمسلم أن يكون حليما وصبورا يملك نفسه عند الغضب فإن ذلك من خصال المتقين ، يقول الشاعر :

إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى * * * ولاقيت يوم الحشر من قد تزودا
ندمت على أن لا تكون كمثله * * * وأنك لم ترصد كما كان أرصدا

والصوم يربي المسلم على كظم الغيظ وتحمل الأذى وامتلاك النفس عند الغضب ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه وسلم

قَالَ:الصِّيَامُ جُنَّةٌ ، فَإِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ صَائِمًا ، فَلاَ يَرْفُثْ ، وَلاَ يَجْهَـلْ ، فَإِنِ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ ، فَلْيَقُلْ : إِنِّي صَائِمٌ ، إِنِّي صَـائِمٌ.**أخرجه مالك "الموطأ" ٣٠٦ و"أحمد" ٣٢٥/٢(٧٣٣٦) و"البُخاري" ١٨٩٤.**

٥ - أنهم هم الذين يتحلون بصفة العفو والتسامح :

العفو من صفات المؤمنين الصالحين ، قال تعالى : " وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ" (٣٧) **سورة الشورى.**

والعفو أجره كبير عند الله تعالى : يقول تعالى : " فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ" **الشورى ٤٠.**

قال رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم "وَمَا زَادَ اللهُ رَجُلاً بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزًّا ". **أخرجه أحمد ٢٣٥/٢(٧٢٠٥) و"الدارِمِي" ١٦٧٦ و"مسلم" ٦٦٨٤ و"التِّرمِذي" ٢٠٢٩ و"ابن خزيمة" ٢٤٣٨ .**

قال الشافعي رحمه الله :

لما عفوت، ولم أحقد على أحدٍ * * * أرحت قلبي من غم العداوات
إني أحي عدوي عند رؤيته * * * لأدفع الشر عني بالتحيات
وأظهر البشر للإنسان أبغضه * * * كأنما قد حشى قلبي محبات

عن علي بن الحسين قال إذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم أهل الفضل فيقوم ناس من الناس فيقال انطلقوا إلى الجنة فتتلقاهم

الملائكة فيقولون إلى أين فيقولون إلى الجنة قالوا قبل الحساب قالوا نعم قالوا من أنتم قالوا أهل الفضل قالوا وما كان فضلكم قالوا كنا إذا جهل علينا حلمنا وإذا ظلمنا صبرنا وإذا أسى علينـــا غفرنـــا قـــالوا ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين ثم يناد مناد ليقم أهل الصبر فيقـــوم ناس من الناس فيقال لهم انطلقوا إلى الجنة فتتلقاهم الملائكة فيقال له مثل ذلك فيقولون نحن أهل الصبر قالوا ما كان صـــبركم قـــالوا صبرنا أنفسنا على طاعة الله وصبرناها عن معصية الله عز و جـــل قالوا ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين. (أبـو نـعيم :حلية الأولياء ١٣٩/٣).

وروى عن ميمون بن مهران : أن جارية له جاءت بمرقة فعثـــرت فصبت المرقة عليه فأراد ميمون أن يضربها فقالـــت الجاريـــة يـــا مولاي استعمل قول اللَّه تعالى {وَالكَاظمينَ الغَيْظَ} فقال : قد فعلـــت فقالت : اعمل بما بعده {وَالعَافِينَ عَنْ النَّاسِ} قال : قد عفوت، فقالت اعمل بما بعده {وَاللَّهُ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ} فقال ميمون أحســـنت إليـــك فأنت حرة لوجه اللَّه تعالى.

وذكر عن بعض المتقدمين أنه كان له فرس وكان معجبا به، فجـــاء ذات يوم فوجده على ثلاث قوائم فقال : لغلامه من صنع هذا؟ فقال : أنا قال : لم؟ قال : أردت أن أغمك قال لا جرم لأغمنّ من أمرك بـــه: يعني الشيطان: اذهب فأنت حرّ والفرس لك.
يقول الشاعر:

لا تقل أصلي وفصلي يا فتى * * * إنما أصل الفتى ما قد حصل
ليس من يقطع طرقاً بطلاً * * * إنما من يتقي الله البطل

والصائم يجب عليه أن يتحلى بفضيلة العفو عن الناس ، لأن الصوم يربي المسلم على صفاء النفس وسلامة الصدر ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : قِيلَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم : رَجُلٌ يَصُومُ الدَّهْرَ، قال : وَدِدْتُ أَنَّهُ لَمْ يَطْعَمِ الدَّهْرَ . قَالُوا: فَثُلُثَيْهِ ، قال : أَكْثَرَ . قَالُوا: فَنِصْفَهُ ، قال : أَكْثَرَ . ثُمَّ قَالَ : أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِمَا يُذْهِبُ وَحَرَ الصَّدْرِ . صَوْمُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ. **أخرجه النسائي ٤/٢٠٨ ، وفي "الكبرى" ٢٧٠٦**

٦ - أنهم هم الذين يداومون على الاستغفار والخشية :

الاستغفار هو طلب المغفرة ، والمغفرة هي وقاية شر الذنوب مع سترها أي أن الله عز وجل يستر على العبد فلا يفضحه في الدنيا ويستر عليه في الآخرة فلا يفضحه في عرصاتها ويمحو عنه عقوبة ذنوبه بفضله ورحمته .

وقد كثر ذكر الاستغفار في القرآن ، فتارة يؤمر به كقوله تعالى (وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) **المزمل ٢٠**. وتارة يمدح أهله كقوله تعالى : " وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ" **آل عمران ١٧**. وتارة يذكر الله عز وجل أنه يغفر لمن استغفره كقوله تعالى : " وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً" . **النساء ١١٠.**

ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر من الاستغفار ، عَنْ أَبِـــي بُرْدَةَ ، عَنِ الأَغَرِّ الْمُزَنِيِّ ، وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صـــلى الله عليه وسلم قَالَ:إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي ، وَإِنِّي لأَسْتَغْفِرُ اللهَ فِي الْيَوْمِ مِئَةَ مَرَّةٍ. **أخرجه أحمد ٤/٢١١(١٨٠٠٢) و"مسلم" ٧٢/٨(٦٩٥٧).**

عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِيَّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِـــكٍ ، قَـــالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُول:قَالَ اللَّهُ : يَا ابْنَ آدَمَ ، إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي ، غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَلاَ أُبَـــالِي ، يَا ابْنَ آدَمَ ، لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ، ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي ، غَفَـــرْتُ لَكَ وَلاَ أُبَالِي ، يَا ابْنَ آدَمَ ، إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ، ثُمَّ لَقِيتَنِي لاَ تُشْرِكُ بِي شَيْئًا ، لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَـــا مَغْفِـــرَةً.**أخرجه التِّرْمِذِي (٣٥٤٠).**

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عِرْقٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُسْرٍ يَقُـــولُ قَالَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم:طُوبَى لِمَنْ وَجَدَ فِى صَحِيفَتِهِ اسْتِغْفَارًا كَثِيرًا.**أخرجه ابن ماجة (٣٨١٨) ، والنسائي في "عمل اليوم والليلة" ٤٥٥.**

وقال قتادة ــ رحمه الله ــ : إن هذا القرآن يدلكم على دائكم ودوائكم ، فأما داؤكم فالذنوب ، وأما دواؤكم فالاستغفار .

وسمعوا أعرابيـــاً وهو متعلق بأســـتار الكعبـــة يقـــول : اللهـــم إن استغفاري مع إصراري لَلؤمٌ ،وإن تركي استغفارَكَ مع علمي بســـعة عفوك لعجزٌ ،فكم تتجبب إليَّ بالنعم مع غناك عني ،وكم أتبغض إليك

بالمعاصي مع فقري إليك ، يا من إذا وعد وفّى ، وإذا أوعــد عفــا ،أدخل عظيم جرمي في عظيم عفوك يا أرحم الراحمين.

والاستغفار الكثير دليل على الخشية والخوف من الله تعالى قال عــز من قائل : (إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْــفِقُونَ * وَالَّــذِينَ هُــمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ *أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ) **[سورة المؤمنون:٥٧-٦١].**

وعَنْ ثَابِت، عَنْ أَنَس؛ أَنَّ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - دَخَلَ عَلَى شَابٍّ، وَهُوَ فِي الْمَوْت، فَقَال: كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَ: وَالله، يَا رَسُولَ الله، إِنِّي أَرْجُو اللَّهَ، وَإِنِّي أَخَافُ ذُنُوبِي، فَقَال رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم -: "لاَ يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ عَبْدٍ، فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْطِنِ، إِلاَّ أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا يَرْجُو، وَآمَنَــهُ مِمَّــا يَخَــافُ " . **[أخرجه ابـن ماجة (٤٢٦١)، والتِّرْمِذِيّ (٩٨٣)، والنَّسائي، في عمل اليوم والليلة (١٠٦٢)].**

عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ - رضى الله عنهمــا - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ: ((انْطَلَــقَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى أَوَوُا الْمَبِيــتَ إِلَــى غَــارٍ فَــدَخَلُوهُ، فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ، فَقَالُوا: إِنَّهُ لاَ يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلاَّ أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمُ: اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَكُنْتُ لاَ أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْــلاً وَلاَ مَالاً، فَنَأَى بِى فِي طَلَبِ شَيْءٍ يَوْمًا، فَلَمْ أُرِحْ عَلَيْهِمَــا حَتَّــى نَامَــا،

فَحلَبْتُ لَهُمَا غَبُوقَهُمَا فَوجَدْتُهُمَا نَائمَيْنِ وكَرِهْتُ أَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلاً أَوْ مَالاً، فَلَبِثْتُ وَالْقَدَحُ عَلَى يَدَيَّ أَنْتَظِرُ اسْتيقَاظَهُمَا حتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ، فَاسْتَيْقَظَا فَشَرِبَا غَبُوقَهُمَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلكَ ابْتغَــاءَ وَجْهِــكَ فَفَرِّجْ عنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ، فَانفَرَجَتْ شَيْئًا لا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ.

قَالَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم –: ((وَقَالَ الآخَرُ اللَّهُمَّ كَانَتْ لِــي بِنْتُ عَمٍّ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاس إِلَيَّ، فَأَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا، فَامْتَنَعَــتْ مِنِّــى حَتَّى أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ، فَجَاءَتْنِي فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَــةَ دِينَارٍ، عَلَى أَنْ تُخَلِّىَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا، فَفَعَلَتْ حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا قَالَتْ: لاَ أُحِلُّ لَكَ أَنْ تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلاَّ بِحَقِّهِ، فَتَحَرَّجْتُ مِــنَ الْوُقُــوعِ عَلَيْهَا، فَانْصَرَفْتُ عَنْهَا وَهْىَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ وَتَرَكْتُ الــذَّهَبَ الَّــذِي أَعْطَيْتُهَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْــنُ فِيهِ، فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لاَ يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا.

قَالَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم –: ((وَقَالَ الثَّالِــثُ: اللَّهُــمَّ إِنِّــي اسْتَأْجَرْتُ أُجَرَاءَ فَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ، غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّــذِى لَــهُ وَذَهَبَ فَثَمَّرْتُ أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الأَمْوَالُ، فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ فَقَــالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَدِّ إِلَيَّ أَجْرِى، فَقُلْتُ لَهُ كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ مِــنَ الإِبِــلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالرَّقِيقِ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ لاَ تَسْتَهْزِئْ بِي، فَقُلْتُ: إِنِّي لاَ أَسْتَهْزِئُ بِكَ، فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فَاسْتَاقَهُ فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا، اللَّهُــمَّ فَــإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْــنُ فِيــهِ. فَانْفَرَجَــتِ

الصَّخْرَةُ فَخَرَجُوا يَمْشُونَ)) . **أَخْرَجَهُ أحمد (١١٦/٢)، (٥٩٧٣)، والبُخَارِي (١١٩/٣)، (٢٢٧٢)، ومسلم (٩١/٨)، (٧٠٥١)، وأبو داود)٣٣٨٧)**.

قال الشاعر :

تزود من التقوى فإنك لا تدري * * * إذا جن ليلٌ هل تعيش إلى الفجرِ
فكم من فتى أمسى وأصبح ضاحكاً * * * وقد نُسجت أكفانه وهو لا يدري
وكم من عروسٍ زينوها لزوجها * * * وقد قُبضت أرواحهم ليلة القدر
وكم من صحيحٍ مات من غير علَّةٍ * * * وكم من سقيمٍ عاش حيناً من الدهر

ولقد ضرب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أروع الأمثلة في حسن الخشية من الله – تعالى –، وهو الذي خاطبه ربه فقال له: (وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ..)[سورة الأحزاب:٣٧].

وعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: " صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – أمرا فَتَرَخَّصَ فِيه، فَبَلَغَ ذالِكَ نَاسًا مِنْ أصحابه، فكأنهم كَرِهُوهُ وَتَنَزَّهُوا عَنْهُ، فَبَلَغَهُ ذلِكَ، فَقَامَ خَطِيبًا فَقَالَ: مَا بَالُ رجالٍ بلَغَهُمْ عَنِّي أمر تَرَخَصْتُ فِيهِ، فَكَرِهُوهُ وَتَنَزَّهُوا عَنْهُ، فَوَاللَّهِ لانَا أعلمهم بِاللَّهِ وأشدهم لَهُ خَشْيَةً . **[أخرجه أحمد (٤٥/٦)، والبُخَارِي(٣١/٨ و١٣٠/٩)، وفي الأدب المفرد (٤٣٦)، ومسلم (٩٠/٧)]**.

ولقد كان من خشيته – صلى الله عليه وسلم – استشعاره لعظمة الله ورهبته منه، عَنْ مُطَرِّفٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: " أَتَيْتُ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – وَهُوَ يُصَلِّى وَلِصَدْرِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الْمِرْجَلِ"

[أَخرجـه أحمـد(٣٥/٤)، (١٦٤٣١)، وأَبــو داود (٩٠٤)، والتِّرْمِـذِيّ فـي الشمائل(٣٢٣)].

ولقد ربى النبي – صلى الله عليه وسلم – أصحابه الكرام على هــذه المعاني الطيبة، فهذا صديق هذه الأمة وأفضلها بعد نبيهــا المبشــر بالجنة وعظيم المنة، كان إذا قام إلى الصلاة كأنه عود من خشية الله – تعالى –.

وهذا عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – المبشر بالجنة قرأ سورة الطور حتى إذا بلغ: (إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِع) **الطور:٧**، بكــى واشــتدّ بكاؤه حتى مرض وعاده الناس، وكان يقول لابنه وهو في المــوت: "ويحك، ضع خدي على الأرض؛ عساه أن يرحمني".

وهذا عثمان – رضي الله عنه – كان إذا وقف على القبر بكى، حتى يبل لحيته – رضي الله عنه –.

وذكر أبو نعيم " في **الحلية (٣٣٠/٩)**: " أن أحمد بن يحيــى ثعلــب النحوي قال: كنت أحب أن أرى أحمد بن حنبل فدخلت عليــه، فقــال لي: فيم تنظر، فقلت: في النحو والعربية والشعر، قــال: فأنشــدني فأنشدته:

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا * فَلَا تَقُلْ خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ**
وَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ يَغْفُلُ سَاعَةً * وَلَا أَنَّ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ يَغِيبُ**
غَفَلْنَا الْعُمُرَ وَاللهِ حَتَّى تَدَارَكَتْ * عَلَيْنَا ذُنُوبٌ بَعْدَهُنَّ ذُنُوبُ**
فَيَا لَيْتَ أَنَّ اللهَ يَغْفِرُ مَا مَضَى* وَيَأْذَنُ فِي تَوْبَاتِنَا فَنَتُوبُ**

فبكى حتى سمع الجيران بكاءه.

ويقول القاسم بن محمد: " كنا نسافر مع ابن المبارك فكثيراً ما كـان يخطر ببالي، فأقول في نفسي: بأي شيء فُضُل هذا الرجل علينا حتى اشتهر في الناس هذه الشهرة؟! إن كان ليصلي إنا لنصلي، ولئن كان يصوم إنا لنصوم، وإن كان يغزو إنا لنغزو، وإن كان يحج إنا لنحج، قال: فكنا في بعض مسيرنا في طريق الشام ليلة نتعشى في بيـت إذ انطفأ علينا السراج، فقام بعضنا لإصلاح السراج، فكانت هُنيهة -أي: لحظة من اللحظات- ثم جاء السراج، فنظرت إلى وجهه - رحمه الله تعالى - وقد ابتلت لحيته من كثرة الدموع، فقلت في نفسي: بهـذه الخشية فُضِّل هذا الرجل علينا ، ولعله عندما فقد السراج وصار إلى الظلمة ذكر القيامة فتأثر.

وشهر رمضان شهر الدعاء والاستغفار والخشية والاعتذار ، ففيـه تفتح الأبواب وفيه الدعوات تستجاب ، عن أبي هريـرة رضـي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقـول : " ثَلاَثَـةٌ لاَ تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ الإِمَامُ الْعَادِلُ وَالصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ تُحْمَـلُ عَلَى الْغَمَامِ وَتُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَوَاتِ وَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ وَعِزَّتِى لأَنْصُرَنَّكِ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ. أخرجه "أحمد" ٢/٣٠٤(٨٠٣٠) و"الدارِمِي" ٢٨٣٤ و"التِّرمِذي" ٣٥٩٨ .

قال سهل بن عبدالله التستري: شروط الدعاء سبعة: أولها التضرع والخوف والرجاء والمداومة والخشوع والعموم وأكل الحلال. وقال ابن عطاء: إن للدعاء أركانا وأجنحة وأسبابا وأوقاتا، فإن وافق أركانه قوي، وإن وافق أجنحته طار في السماء، وإن وافق مواقيته فاز، وإن وافق أسبابه أنجح. فأركانه حضور القلب والرأفة والاستكانة والخشوع، وأجنحته الصدق، ومواقيته الأسحار، وأسبابه الصلاة على محمد صلى اللّه عليه وسلم.تفسير القرطبي ٣١١/٢.

قال الشاعر :

يا رب إن عظمت ذنوبي كثرة * فلقد علمت بأن عفوك أعظم**
إن كان لا يرجوك إلا محسن * فبمن يلوذ ويستجير المجرم**
أدعوك ربي كما أمرت تضرعا * فإذا رددت يدي فمن ذا يرحم**
ما لي إليك وسيلة إلا الرجاء * وجميل عفوك ثم أني مسلم**

اللَّهُمَّ ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَهَبْ لَنَا تَقواك واهدنا بِهُدَاك ولا تكلنَا إلى أحد سِوَاكْ وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ كُلِّ همٍّ فَرَجَا ، وَمِنْ كُلِّ ضَيْقٍ مَخْرَجَا ، اللَّهُمَّ أعِذْنَا بِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ، وَبِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ ، واحْفَظْ جَوَارِحَنَا مِنْ مُخَالَفَةِ أَمْرِكَ ، واغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْمَيِّتِينَ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَم الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِين .

الفهرس